أقُولَ سُبْحَانَ اللهِ، والحمد لله، وَلا إِلَهَ إلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» كذا في الترغيب (٣/ ٨٤). وأخرج أحمد عن أبي أُمامة رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لأَنْ أَقْعُدَ أَذْكُرُ اللهَ وَأُكَبِّرُهُ وَأَحْمَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأُهَلِّلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ رَقَبَتَيْنِ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ، وَمِنْ بَعْدِ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رَقَبَاتٍ مِنْ وَلَدِ إسماعِيلَ». وفي رواية: «لأَنْ أَذْكُرَ اللهَ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَكْبِّرُ وَأُهَلِّلُ وَأُسَبِّحُ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعاً مِنْ وَلَدِ إسماعِيلَ، وَلأَنْ أَذْكُرَ اللهَ مِنْ صَلاةِ العَصْرِ إلى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ كَذا وَكذا مِنْ وَلَدِ إسماعيل». قال الهيثمي (١٠/ ١٠٤) رواه كله أحمد والطبراني بنحو الرواية الثانية وأسانيده حسنة. انتهى.

رغبة أصحاب النبيّ ﷺ
ورضي عنهم في الذكر

رغبة ابن مسعود رضي الله عنه في الذكر

أخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لأَنْ أَذْكُرَ اللهَ عزّ وجلّ يوماً إلى الليل أَحَبُّ إليَّ من أنْ أحملَ على جِيادِ الخيل يوماً إلى الليل. قال الهيثمي (١٠/ ٧٥): رواه الطبراني من طريق القاسم عن جدّه ابن مسعود ولم يسمع منه. وعند الطبراني في الكبير عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال: كان عزيزاً على عَبْدِ الله بن مسعود أن يتكلّم إلا بذكر الله، قال الهيثمي (٢/ ٢١٩): وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه وبقية رجاله ثقات. وفي رواية له: أنه كان يعزّ عليه[1] أنْ يسمع متكلّماً بعد طلوع الفجر إلى أن يصلّي الصبح ـ انتهى. وعنده أيضاً فيه عن عطاء قال: خرج ابن مسعود على قوم يتحدّثونَ بعد الفجر، فنهاهم عن الحديث وقال: إنّما جئتم للصلاة، فإمّا أنْ تُصَلُّوا، وإما أن تَسْكُتوا. قال الهيثمي (٢/ ٢١٩): وعطاء لم يسمع من ابن مسعود وبقية رجاله ثقات اهـ.

رغبة أبي الدرداء ومعاذ رضي الله عنهما في الذكر

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٩) عن أبي الدّرداء رضي الله عنه قال: لأَنْ أُكَبِّرَ اللهَ مائة مرة أَحَبُّ إليَّ مِنْ أن أَتَصَدَّقَ بمائةِ دينار. وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٣٥) عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لأَنْ أذكرَ الله تعالى مِنْ بُكْرَةٍ حتى الليلِ أَحَبُّ إليَّ من أنْ أحملَ على جياد الخيل في سبيل الله من بُكْرَةٍ حتى الليل.

---

(١) «عزّ عليه يعزّ»: أي اشتدّ وشقّ عليه «النهاية» (٣/ ٢٢٩).

رغبة أنس وأبي موسى وابن عمر رضي الله عنهم في الذكر

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع أبي موسى في مسير له، فسمع الناس يتحدثون فسمع فصاحة، فقال: ما لي يا أنس؟ هَلُمَّ فَلنذكرْ رَبَّنا؛ فإنَّ هؤلاءِ يكادُ أحَدُهُمْ أنْ يَفْرِيَ الأديمَ بلسانه[1] ـ فذكر الحديث كما تقدم في الإيمان بالآخرة.

وأخرج الطبراني عن مُعاذ بن عبد الله بن رافع قال: كنتُ في مجلس فيه عبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن أبي عمرة رضي الله عنهم، فقال ابن أبي عميرة: سمعتُ مُعاذَ بن جبل يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كَلِمتانِ إحداهما لَيْسَ لها ناهيَة دُونَ العَرْشِ، وَالأخرَى تَمْلأُ ما بَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ: لا إلَهَ إلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أكْبَرُ» فقال ابن عمر لابن أبي عميرة: أنتَ سَمِعْتَهُ يقول ذلك؟ قال: نَعَمْ، فبكى عبد الله بن عمر حتى اختضبتْ لحيته بدموعه وقال: هما كلمتان نَعْلَقهما[2] ونألفهما. قال المنذري في الترغيب (٣/ ٩٤) رواته إلى معاذ بن عبد الله ثقات سوى ابن لهيعة ولحديثه هذا شواهد، وقال الهيثمي (١٠/ ٨٦): ومُعاذ بن عبد الله لم أعرفه، وابن لهيعة حديثه حسن وبقية رجاله ثقات. وأخرج ابن سعد (٧/ ٢٢) عن الجُريريّ قال: أحرم أنسُ بنُ مالك من ذاتِ عِرْق[3] قال: فما سمعناه متكلِّماً إلا بذكرِ اللهِ حتى حَلَّ، قال: فقال له: يا ابن أخي هكذا الإحرام.

مجالس ذكر الله تبارك وتعالى

فضل أهل مجالس الذكر في يوم القيامة

وأخرج أحمد وأبو يَعْلى وابن حِبّان في صحيحه والبيهقيّ وغيرهم عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ: سَيَعْلَمُ أهلُ الجَمْعِ مَنْ أهلُ الكَرَمِ» فقيل: وَمَنْ أهلُ الكرَم يا رسول الله؟ قال: «أهلُ مجالسِ الذِّكْرِ». كذا في الترغيب (٣/ ٦٣). قال الهيثمي (١٠/ ٧٦): رواه أحمد بإسنادين وأحدُهما حسن وأبو يعلى كذلك.

---

(١) «يفري الأديم»: أي يقطع الأديم وهو الجلد كناية عن فصاحتهم.

(٢) «نعلقهما»: أي نحبّهما ونشغف بهما. وكلّ شيء وقع موقعه فقد علق محالقه. «النهاية»: (٣/ ٢٨٩).

(٣) «ذات عرق»: مهلّ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة وقيل: عرق جبل بطريق مكّة. «معجم البلدان» (٤/ ١٠٧).